Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنظار الذى يطمس لك الفروق بين الأجزاء تجد أفراد المجتمع قد أصبحوا فى عينك عجينة واحـدة ، لاشخصية لزيد ولا فردية لعمرو ، ولاوجود لخالد ؛ ومن ثم استبداد المستبد وطغيان الطاغية ؛ ثم عد فالبس المنظار نفسه تجد النمل والبعوض والذباب كلها حشرات ، والصقر والغراب والعصفور كلهـا طيور ، والجير والرمل والبـازلت كله صخور ، وإذاً فلا مشاهدات ولا تجارب ولا علوم ، ثم عد مرة ثالثة والبس المنظار الموروث الذى يطمس لك الخصائص الجزئية بين يوم ويوم وساعة وساعة ، تر الزمان كله قد انحصر فى امتداد من فراغ وعدم ، ومن ثم فلا تعلق بالدنيا الفارغة ولتضع الرجاء فى عالم آخر . . .

فالجناية الـكبرى التى جنى بها أسلافنا علينا ، هى هذا المنظار الذى أورثونا إياه ، فاستمسكنا به وتشبثنا كأنما نفقت سوق المناظير ، فلم يعد منظار سواه .

تعالوا نجرب منظار « العجم والروم » — على تعبير الشهرستانى — لتتبدل الدنيا فى أنظارنا ، فالعجينة المطموسة تصبح أفراداً متباينة الصفات والخصائص ، والـكون الخلاء يمتلىء فى أعيننا ألواناً وأصواتا فيعمر خرابه ؛ وهذه الحياة الزائلة الفانية تنقلب حياة خصبة مليئة تستحق أن نعمل لها كأننا سنعيش فيها أبداً .